يتصرف فيها على هواه، لا يراجعه أحد، لا يناقشه مخلوق، ما يؤازره تلك الأرباح المتدفقة، والرواج البين، لا يمر شهر إلا ويصرف منحة للعاملين، فى المناسبات الخاصة بالمؤسسة، أو عند توقيع عقد جديد، أو افتتاح مشروع.

لم تحط علمًا عند التحاقها بأى تفاصيل، لكن عند اجتيازها المدخل المهيب متمهلة، متقدمة كبيرق بقوامها الصاعد، أدركت أنها ستكون هدفًا، منذ عبورها إلى المصعد، متجهة إلى إدارة شئون العاملين، أيقنت أنها مرصودة، ثمة من يرقب حركاتها، بصاتها وأنفاسها. للنظرات المسددة إلى فراهتها وسموقها ملمس، عند خطوها المتئد فى الممرات الطويلة ذات الإضاءة غير المباشرة، تلتفت مذعورة، ثمة أنفاس يتردد زفيرها على مفرق ردفيها المكتملين، المؤطرين، لكن.. لا ترى أحدًا.

ليست مؤسسة، إنها مصيدة محكمة.

هكذا أيقنت، خلال أيام قليلة ألمت بما تخفيه التطلعات وعلامات التأنى عند التعامل معها، يتساءل كل منهم، مرة بالنظر، ومرة بالصمت.

متى؟

متى يحين أوانها، متى تقطع طريقها إلى الثانى عشر؟، تعرف الآن مغزى الرقم، تستعيد المصلحة العتيقة التى تحتل قصرًا قديمًا شيدته أميرة من العائلة المالكة نهاية القرن الماضى، عاشت فيه بمفردها بعد مصرع زوجها بطلقة نافذة أثناء تفحصه بندقية صيد حديثة، كل العاملين يعرفون بعضهم، ـ يحترم كل منهم الآخر، حتى مويجات الإعجاب التى بثها